كان الخليل بن أحمد الفراهيدي ظاهرة لغوية فريدة فرضت نفسها على الحياة الفكرية عامة، واللغوية بوجه خاص، فصار اللغويين في فلكها وظل منهج الخليل التقليبي الصوتي مسيطراً زمناً طويلا رغم صعوبته ،وقد قيض هللا للعربية عالما نابها رس المحاولات التي سبقته ويتعرف على يتوقد عقله ذكاء وفطنة ،فانكب يد مواطن الجودة فيها ،كما وضع يده على نقاط الصعوبة فابتكر منهجاً جاداً جديداً ،حتى أصبح هذا المنهج الذي سمي بنظام القافية، والذي أبتدعه على الأرجح (الجوهري) ، بداية مرحلة جديدة في تاريخ المعجم ونقطة انطلاق أساسية لهذا الضرب من التأليف ،حتى إننا نجد أن أكبر معاجم اللغة العربية من حيث القيمة والشهرة ،قد اخذت بهذا المنهج في التصنيف يقال إن الجوهري أخذ هذا النظام من خاله (الفارابي) صاحب معجم ديوان الأدب ،وهناك من ذهب إلى أن الجوهري والفارابي قد سبقا إلى هذا المنهج بكتاب (التقفية) لبشر اليمان .

تاج اللغة وصحاح العربية/ مؤلفه أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) ، تلقى العلم على ايدي علماء عصره كالسيرافي وابي علي الفارسي، وله معجم الصحاح وكتاب في العروض ومقدمة في النحو وقد قيل إنه كان أنحل اللغويين .

هدفه من التأليف / اراد أن يجمع في معجمه ما صح عنده رواية ودراية وسماعا ومن هنا سمي معجم الصحاح بكسر الصاد وهو المشهور ويجوز فتح الصاد.

منهجه /سلك الجوهري في الصحاح مسلكاً جديداً حيث أعتمد آخر الكلمة وأولها وقسم الحروف على أبواب كل باب يختص بحرف من حروف الهجاء ،وكل باب ينقسم على فصول فالباب آخر حرف من حروف الكلمة والفصل أول حرف منها فأهمل ترتيب الحروف على المخارج ونظام تقليب، كما اهمل طريقة الأبنية، قسم

لكل حرف من حروف الألفبائية العادية باباً ،عدا (الواو والياء) فقد جعلهما باباً واحداً الجوهري معجمه 28 باباً، وتبدأ هذه الأبواب بباب الهمزة ثم باب الباء ثم باب التاء وتنتهي ببابي (الواو والياء) ،و قسم كل باب من الأبواب السابقة إلى فصول لكل حرف من حروف الألفباء العادية ،وعلى ذلك فكل باب يقع في 28 فصلا في الغالب.

و التزم فكرة الجذر وجعل لام الكلمة باباً ، وفاء الكلمة فصلا فمثلا كلمة تراث نأتي بجذرها وهو ورث فنجدها

في الصحاح على النحو الآتي فصل الواو ما يثلثها الراء والباب باب الثاء ،والحق أن الصحاح دقيق أكثر من غيره كما امتاز بالاختصار حيث التزم الصحيح من الألفاظ، ومع ذلك فقد كثرت فيه بعض الأغلاط في ترتيب

المواد ، ووقوع بعض الأخطاء الصرفية ووقوع بعض التصحيف والتحريف في مادته وهو يعتني بالعالم من القبائل والأشخاص والأماكن ،وقد سارت كبرى المعاجم على منواله ، نُشر الصحاح في مصر بتحقيق احمد عبد الغفور عطار سنة ١٩٥٦ م وعيد نشره أكثر من مرة.

وتسمى (مدرسة الباب والفصل) وتنسب هذه المدرسة الى الإمام المجدد أبي نصر بن حمّاد الجوهري (ت 400 هـ)، الذي ألّف معجماً أسماه (تاج اللغة وصحاح العربية) .

الهدف من تأليف المعجم:

1- تيسير البحث عن المواد في المعجم

2- التزام الصحيح من الألفاظ ، ويقصد بالصحيح هو أن تكون الألفاظ موثوقة الرواية عن العرب، يتحرّى ضبطه ويلتزم الصواب في نقله.

منهج الكتاب :

1- ترك الجوهري نظام ترتيب الحروف على المخارج ، وترك نظام ترتيب أوائل الألفاظ ترتيباً ألفبائياً ، وأهمل نظام الأبنية والتقليبات ، وابتدع نظاماً جديداً راعى فيه ترتيب الألفاظ بحسب أواخرها.

فالمعجم عنده ينقسم على ثمانية وعشرين باباً، كل باب منها يتناول الألفاظ المتحدة الحرف الأخير، فبابٌ لما كان آخره (ء)، وبابٌ لما كان آخره (ب)، وبابٌ لما كان آخره (ت)... الخ ، وهكذا تتوالى الأبواب الى آخر الحروف.

2- قسّم كل باب من هذه الأبواب على فصول ، معتمداً على الحرف الأول من الكلمة، ومرتّباً لها على الألف باء أيضاً، فباب الهمزة يحوي فصولاً تبدأ بفصل الهمزة وتنتهي بفصل الياء.

وهذه الفصول تحوي جميع الألفاظ الثنائية والثلاثية والرباعية.

3- كان الجوهري يعتمد الحروف الأصلية في بنية الكلمة ويترك الزائد.

خصائص معجم الصحاح:

1- استمدّ الجوهري مادّة كتابه من الكتب اللغوية التي سبقته، ومن السماع والرواية عن العلماء مباشرة، ومشافهة العرب في البادية وخاصة الحجاز.

2-يعدّ الصحاح من المعاجم المختصرة قياساً بغيره، اذ يكتفي بالشرح اللغوي لمواد كتابه ، ولا يهتم بذكر الآراء و الأقوال المختلفة.

3- اكثر من الشواهد القرآنية والحديث والشعر ، وكان يشرح مضمونها في اكثر الأحيان.

6- اعتنى باللهجات والألفاظ المعرّبة والمولّدة.

1. مدرسة الصحاح (الجوهري)

تُعد هذه المدرسة رائدة نظام القافية، وهدفها الأساسي تيسير البحث للطلاب والشعراء.

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي ظاهرة لغوية فريدة فرضت نفسها على الحياة الفكرية عامة، واللغوية بوجه خاص، فصار اللغويين في فلكها وظل منهج الخليل التقليبي الصوتي مسيطراً زمناً طويلا رغم صعوبته ،وقد قيض هلا للعربية عالما نابها رس المحاولات التي سبقته ويتعرف على يتوقد عقله ذكاء وفطنة ،فانكب يد مواطن الجودة فيها ،كما وضع يده على نقاط الصعوبة فابتكر منهجاً جاداً جديداً ،حتى أصبح هذا المنهج الذي سمي بنظام القافية، والذي أبتدعه على الأرجح (الجوهري) ، بداية مرحلة جديدة في تاريخ المعجم ونقطة انطلاق أساسية لهذا الضرب من التأليف ،حتى إننا نجد أن أكبر معاجم اللغة العربية من حيث القيمة والشهرة ،قد اخذت بهذا المنهج في التصنيف يقال إن الجوهري أخذ هذا النظام من خاله (الفارابي) صاحب معجم ديوان الأدب ،وهناك من ذهب إلى أن الجوهري والفارابي قد سبقا إلى هذا المنهج بكتاب (التقفية) لبشر اليمان .

(تاج اللغة وصحاح العربية) مؤلفه أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) ، تلقى العلم على ايدي علماء عصره كالسيرافي وابي علي الفارسي، وله

معجم الصحاح وكتاب في العروض ومقدمة في النحو وقد قيل إنه كان أنحل اللغويين .

نُشر الصحاح في مصر بتحقيق احمد عبد الغفور عطار سنة ١٩٥٦ م وعيد نشره أكثر من مرة.

الهدف من تأليف المعجم:

1- تيسير البحث عن المواد في المعجم

2- التزام الصحيح من الألفاظ ، ويقصد بالصحيح هو أن تكون الألفاظ موثوقة الرواية عن العرب، يتحرّى ضبطه ويلتزم الصواب في نقله.

منهج الكتاب :

1- ترك الجوهري نظام ترتيب الحروف على المخارج ، وترك نظام ترتيب أوائل الألفاظ ترتيباً ألفبائياً ، وأهمل نظام الأبنية والتقليبات ، وابتدع نظاماً جديداً راعى فيه ترتيب الألفاظ بحسب أواخرها.

فالمعجم عنده ينقسم على ثمانية وعشرين باباً، كل باب منها يتناول الألفاظ المتحدة الحرف الأخير، فبابٌ لما كان آخره (ء)، وبابٌ لما كان آخره (ب)، وبابٌ لما كان آخره (ت)... الخ ، وهكذا تتوالى الأبواب الى آخر الحروف.

2- قسّم كل باب من هذه الأبواب على فصول ، معتمداً على الحرف الأول من الكلمة، ومرتّباً لها على الألف باء أيضاً، فباب الهمزة يحوي فصولاً تبدأ بفصل الهمزة وتنتهي بفصل الياء.

وهذه الفصول تحوي جميع الألفاظ الثنائية والثلاثية والرباعية.

3- كان الجوهري يعتمد الحروف الأصلية في بنية الكلمة ويترك الزائد.

المنهج: الترتيب بناءً على الحرف الأخير (الباب)، ثم الحرف الأول (الفصل).

طريقة البحث:

تجريد الكلمة من الزوائد (ردّها للجذر الثلاثي).

الذهاب إلى الباب (وهو الحرف الأخير من الجذر).

البحث داخل الباب عن الفصل (وهو الحرف الأول من الجذر).

ميزة الصحاح: الجوهري اشترط ألا يضع في كتابه إلا ما "صح" عنده من الألفاظ، لذا فهو معجم منقح وموثوق.

2. **مدرسة المقاييس (ابن فارس)**

هذه المدرسة ليست مجرد قاموس، بل هي فلسفة لغوية. ابن فارس لم يهتم فقط بمعنى الكلمة، بل بـ "أصل المعنى".

المنهج: الترتيب الأبجدي العادي (الأول، فالثاني، فالثالث).

فلسفة "المقاييس": يرى ابن فارس أن لكل حرفين أو ثلاثة حروف تجتمع معاً "أصل واحد" يجمع كل مشتقاتها.

مثال: جذر (ك-ت-ب) يرجع لأصل واحد وهو "الجمع"، فالكتابة جمع الحروف، والكتيبة جمع الجنود.

ميزة المقاييس: يساعدك على فهم "لماذا" سميت الأشياء بأسمائها، ويربط بين المعاني المتباعدة تحت أصل ذهني واحد.

معجم مقاييس اللغة – أحمد بن فارس (ت395هـ)

النظام الألفبائي الخاص(الأبنية)

يُعّد هذا المعجم قريباً من الجمهرة في المنهج مع بعض الاختلاف.

أهمّ دوافع تأليفه:

معنى أصليّ ، وهو ما عبّر عنه بأن للغة أ- إثبات دوران صيغ المادّة المختلفة حول مشترك العرب مقاييس صحيحة منها أصولا و منها فروع تتفّرع.

ب- بيان أن أكثر الكلمات الرباعيّة والخماسيّة منحوتة.

أما منهجه فعلى النحو التالي:

1. قسّم معجمه إلى كتبٍ على ترتيب الحروف(الترتيب الألفبائي) ، فبدأ بكتاب الهمزة، ثمّ كتاب الباء وهكذا.

المضاعف، ثمّ الثلاثي ثمّ ما زاد عليه

-2 قسّم كل كتابٍ إلى ثلاثة أبواب بحسب الأبنية: الثنائيّ

المجرد.

3. رتّب الكلمات في الأبواب بحسب الحرف الثاني وما بعده.

ترتيب المعجم:

رُتب معجم مقاييس اللغة على ترتيب حروف الهجاء من حرف الألف إلى الياء، وقد اعتمد في ترتيبه على منهج ابن دريد غير أن منهج ابن فارس يختلف فيما عدا ذلك عن منهج ابن دريد في أنه طرح مبدأ التقاليب، واتخذ مبدأ الأصول في مواده

اللغوية، وقد جعل معجمه مقسمًا على عدد حروف الهجاء، وجعل كل حرفٍ منها كتابًا، فكتاب الهمزة ثم كتاب الباء ثم كتاب التاء وهكذا، فكلمة بقل في كتاب الباء، وكلمة قبل في كتاب القاف، ثم قسم ابن فارس كل كتابٍ إلى ثلاثة أبواب على أساس الأبنية؛ أولها باب الثنائي المضاعف فباب الثلاثي وأخيرا ما زاد على الثلاثي المجرد، وهذا تقسيم صغير وبسيط ومحكم وقد جعل ابن فارس الحرف الأول من اللفظ أساسا من تصنيف ألفاظ معجمه.

اتبع ابن فارس طريقة فريدة في ترتيب مواد معجمه؛ فالحرف الثاني في كل كلمة لم يكن يبدأ من أول الحروف الهجائية بل من الحرف التالي لأول الكلمة، فمثلاً: في باب الجيم يبدأ بكلمة «جح» وبعدها «جخ» ثم «جد» حتى يصل لكلمة «جو» ثم يعود فيذكر كلمة «جأ» ثم «جب» ثم «جث».

خصائص المعجم:

أما خصائص معجم المقاييس فهي التركيز والإيجاز، فهو يهمل شرح بعض الألفاظ، ويتجاوز عن ذكر بعض اللغويين الذين يقتبس منهم وخاصة الخليل وابن دريد وابن السكيت اكتفاء منه بإشاراته إلى فضلهم في مقدمة معجمه، ومن خصائصه أيضا عنايته بالمجاز واهتمامه بالدخيل وعنايته بالكلمات المنحوتة وبخاصة الرباعي، بالإضافة إلى تنظيم مادة المعجم.

صدر معجم مقاييس اللغة سنة 1946 في القاهرة في 6 أجزاء بتحقيق عبد السلام هارون.

مقارنة سريعة

وجه المقارنة	معجم الصحاح (الجوهري)	معجم مقاييس اللغة (ابن

		فارس)
طريقة الترتيب	نظام القافية (الأخير ثم الأول)	نظام الحروف (الأول ثم الثاني)
التركيز الأساسي	صحة اللفظ ودقة الضبط	الربط بين المعاني والأصول
للبحث عن "درس"	باب السين، فصل الدال	كتاب الدال، باب الدال والراء

تمرين عملي: استخراج الألفاظ

لنتدرب الآن على استخراج الكلمات التالية: (استغفر، الميزان، الانتصار).

الخطوة الأولى: التجريد (الرد للجذور)

استغفر ـــــ غفر

الميزان ـــــ وزن

الانتصار ـــــ نصر

الخطوة الثانية: أين نجدها؟

كلمة "غفر":

في الصحاح: باب الراء، فصل الغين.

في المقاييس: كتاب الغين، مادة (غفر). سيقول لك ابن فارس: "الغين والفاء والراء أصل صحيح يدل على الستر".

كلمة "وزن":

في الصحاح: باب النون، فصل الواو.

في المقاييس: كتاب الواو، مادة (وزن). سيقول لك: "الواو والزاء والنون أصل صحيح يدل على تعديل واستقامة".

كلمة "نصر":

في الصحاح: باب الراء، فصل النون.

في المقاييس: كتاب النون، مادة (نصر). سيقول لك: "النون والصاد والراء أصل صحيح يدل على إعانة".